نافذة

إسماعيل مروة

الأحاديث والذكر

قرأت في سيرة الصديق الراحل عبد السلام العجيلي البورجوازي البدوي النبيل قصة طريفة، فيها ما فيها من الورع والزهد والابتعاد عن كل ما يمكن أن يشين اسمه تتعلق بأخيه المهندس الذي يصغره سناً، وقد قام بإرساله لدراسة الهندسة على حسابه الخاص عام ١٩٦٠ إلى الولايات المتحدة، وأخذ يرسل له مصروفه الشخصي وزيادة من عوائد عيادته في حوالات متتابعة، وفجأة توقف العجيلي عن الإرسال، وطلب من أخيه أن يعمل بنفسه، لأن العجيلي قال له: صرت وزيراً وأقفلت عيادتي، وأنا موظف أتدبر أموري بمرتب الوزارة، وتقلد العجيلي وزارات الثقافة والإعلام والخارجية أصالة وبالإنابة.

وعندما انتهت مهامه أرسل لأخيه، أبشر سيصلك ما تريد فقد عدت لعيادتي ولم أعد وزيراً، وحين سألته في جلساتنا عن هذه القصة استغرب استغرابي، وقال لي: هل صارت الأصول مستهجنة؟! هذه حقيقة وليست تمثيلاً، وتابع لي بقية القصة بأن عدداً من المسؤولين حوسبوا لأنهم ابتعثوا أقاربهم أو قاموا بتوظيف أحبابهم ومن يلوذ بهم، أما أنا فلم يقترب مني أحد، وبقيت سمعتي كما هي، وبالمحصلة درس أخي وتخرج وصار مهندساً موفقاً، ولكن ليس على حساب الناس وسمعتي!

قصة فريدة وغريبة في زماننا، ولم تكن قابلة للتصديق لو لم تذكرها الكتب، وسمعتها من العجيلي في أثناء زياراته إلى دمشق لحضور اجتماعات مجمع اللغة العربية الذي كان عضواً فيه، وحين كان يدعى إلى هذه الاجتماعات كانت إقامته في فندق الشام، وفي زياراته الخاصة كانت إقامة المعتادة في فندق أمية، وكان حريصاً على ألا ينزل في الفندق نفسه حتى لا يقال عنه أي شيء!

وفي هذه الجلسات سمعت من العجيلي وبصوته قصيدته المؤلمة في رثاء ابنه مازن الذي اغتالته سيارة رعناء على طريق سفره إلى الرقة، ويومها قال: أودعه وأنا مجروح ومقتول، لكنني لو أنشأته على غير ما أوفين به لكان وداعه أكثر قسوة! وها هم الأحباب كلهم يشاركونني المصاب لأنهم يعرفون من عبد السلام!

حضرتني هذه الذكرى للرمز الوطني الجميل عبد السلام العجيلي، وكثيراً ما تحضرني صوره وتصرفاته في كل موقع ومكان، وعند كل فاصلة تقابلني، وبقيت هذه التفاصيل المسعدة المؤلمة حتى وداعه في مشفى أمية قبل رحيله بيوم، حيث كان في الغرفة وحده مع وليده الكريمين وبعنايةالدكتور عصام العجيلي، تكوم يومها على السرير وقال: هذه المساحة تكفيني، اجلس إلى جواري..!

حضرتني هذه الحادثة التي يجب أن تكون سائدة ومألوفة وأنا أرى وأسمع وأشاهد تجاوزات فردية وجماعية من أجل المصالح والعلاقات ومن يلوذ بنا، فهذا لأنه صديق يمكن أن يكون في موضع يسيء إليه أكثر من أن يحسن! وذاك بسبب مصالحه يتخلى عن أداء الأمانة ليضمن ما يريد! وثالث لأن فلانة زوجة صديق له ينتبني وجودها في مكان هرمي عال لا يقبل أنصاف العارفين، والأمور كلها تمر وتسير، ويفرح الذين فعلوا ما أرادوا، ولا يتحرك لهم جفن أمام هول ما فعلوا!! وهم أنفسهم يتحدثون ويكتبون وينظرون في طرائق الإصلاح والتغيير، وضرورة فعل ما هو في مصلحة البلد الذي احتقروه بأنفسهم!

إن كانت الحكاية، وهي مثبتة ومدونة في ذكريات العجيلي، والذين دوّنوا دراسات عنه، فقد شغلها وشغلوها بالعتمة، بأن الذين استغلوا مواقعهم لمصالحهم وأقربائهم وأصحابهم تمت محاسبتهم، وعوقبوا على ذلك عقاباً شديداً وعلى رؤوس الأشهاد، وانتقلت قصصهم وأسماؤهم بالكتب والسير، فإن الذين يمارسون هذه الأعمال، والذين يمعنون بها رغم الخراب، والدمار والحرب، ليزيدوا الدمار دماراً، غير عابئين بأي شيء، لأنهم لا يساءلون، ولا يراجعهم أحد بقراراتهم، ولا يناقشهم واحد فيما اتخذوه من قرارات صائبة أو خاطئة، فهم في مأمن ومكمن، وبياهون بما فعلوا، وخاصة أنهم جعلوا حولهم سياجاً من حماية من خلال مصالحهم والأشخاص الذين تمترسوا معاً، وتزداد طبقة الفساد سماكة، وتتعذر معالجتها لأنها تتحول بفعل الزمن والقدرة وغياب المحاسبة إلى نهج مختلف، وإلى نهج سائد، ويصبح هو الطريق للنجاة الفردية والمجتمعية في ظن هؤلاء!

تتلاشى المؤسسات بالفساد والمحسوبية مع أنها لا تزال قائمة بأبنيتها، ويتعذر بعدها أن تتم أي معالجة، ويأتيك من يتبرع بالقول- وهو على حق نسبياً- إن الفساد صار كبيراً ومتجذراً، والأشخاص وإن تبدلوا فلن يكونوا قادرين على فعل شيء حياله!

رحمك الله أيها السياسي والدبلوماسي والبرلماني والطبيب والكاتب، وحين زيّن صدرك بوسام الاستحقاق فقط رحليك فأنت تستحقه، وما انتسبت إلى حزب أو كتلة أو نقابة سوى نقابة الأدباء! ولم تقبل جائزة من أي مكان في العالم لأنك كنت ترى نفسك هاوياً للأدب..!

أتذكر؟ أقفلت عيادتك بعد عمر من الطب، وكانت إشارة إلى إنهاء رحلتك كما تحب أنت، وكما ترضى أنت، ولم تستطع أي وثيقة أن تتناول تجاوزاً واحداً لك.. برحل الجميع سواء أحبهم الناس وانسجموا معهم أم لا وبقي من المرء الأحاديث والذكر.. كذلك قال المأوية (إن المال غاد ورائح) وكذلك استلهم بدوي الجبل فضمّن.

في حفل اختتام فعاليات المؤتمر الدولي لعودة اللاجئين السوريين

وزيرة الثقافة لبانة مشوّح: عربون صداقة بين الشعبين الروسي والسوري

مايا سلامي- تصوير طارق السعدوني

مع اختتام فعاليات المؤتمر الدولي لعودة اللاجئين والمهجرين السوريين في دورته الرابعة، أقامت دار الأسد للثقافة والفنون في دمشق حفلاً فنياً موسيقياً بمشاركة عدد من الفرق الروسية الغنائية والراقصة وحضور شعبي ورسمي، وسط غياب فرقة الكرملين الحكومية بسبب الظروف الراهنة في مطار دمشق الدولي إثر العدوان الإسرائيلي والتي كان من المقرر مشاركتها في هذا الحفل.

ولأن الموسيقا كانت ومازالت لغة التواصل والتقارب الحضاري بين الشعوب ومرآة لتاريخها العريق قدم العرض بأسلوب مثير ومبهر مجموعة من اللوحات الفلكلورية والشعبية التي عكست الثقافة والحضارة الروسية في كل مجالاتها، وكان أبرزها الأغنية الشهيرة «كاتيوشا» التي قدمت في الختام كرسالة محبة وسلام من روسيا إلى الشعب السوري ولاقت تفاعلاً وإعجاباً جماهيرياً كبيراً.

عربون صداقة

وفي تصريح لها أوضحت وزيرة الثقافة الدكتورة لبانة مشوّح أن: «مؤتمر عودة اللاجئين كان غنياً جداً بالفعاليات وكان هناك عدة محاور اقتصادية، إعلامية، ثقافية، تربوية أي إن كل الجهات شاركت في هذا المؤتمر وفي جلساته الحوارية، كان هناك اتفاقيات وقعت بين عدة جهات وكان هناك عدد من المؤتمرات على التوازي».

وأضافت: «اليوم هو حفل الختام كما اعتدنا دائماً في الفعاليات المهمة هناك دائماً حفل كبير في دار الأسد للثقافة وكنا نتمنى أن تأتي فرقة الكرملين لكن للأسف وبسبب الأوضاع العامة بشكل عام ولاسيما الأوضاع في روسيا ووضع مطار دمشق الدولي حال دون ذلك وإن شاء الله نعدكم بأن تأتي هذه الفرقة وتقدم على مسرح دار الأوبرا».

وتابعت: «الحفل كان جميلاً جداً وهو عبارة عن عربون صداقة من الشعب الروسي وهدية إلى الشعب السوري لأن أفضل ما يقدم هو الفنون لنشعر بالفرح منه لأن التراث الشعبي متشابه في كثير من المناطق لاسيما في الدول التي لها تاريخ مشترك وعلاقة صداقة متينة عبر التاريخ».

وعن الاتفاقيات الثقافية والعلمية التي جرت ضمن المؤتمر قالت: «كان هناك اتفاقيات بين مكتبة بوريس يلتسن وجامعة البعث وجامعة دمشق ومكتبة الأسد الوطنية وهي اتفاقية تبادل وثائق تاريخية وعلمية وهي مهمة للغاية وكان هناك محور أساسي بالنسبة لنا في وزارة الثقافة وهو محور إعادة ترميم قوس النصر في تدمر وأؤكد أن المرحلة الأولى من إعادة الترميم انتهت وهي مرحلة ترقيم وتجميع الأحجار والتوثيق والآن سنبدأ بالمرحلة الثانية ولن يطول الوقت قبل أن يرى الشعب السوري ويرى العالم قوس النصر وقد عاد إليه بهاؤه».

> مديرة إدارة الرئاسة الروسية أوليغا الكينا: من روسيا تحية إلى الشعب السوري

زيادة التبادل الثقافي

كما بينت مديرة إدارة رئاسة الجمهورية في روسيا أوليغا الكينا أنه: تم العمل خلال الأيام الأربعة في المؤتمر على العديد من الاتفاقيات والاجتماعات بهدف تسهيل عودة اللاجئين إلى سورية.

وأكدت على أن هذا الحفل يأتي على هامش أعمال الاجتماع الرابع الستوي السوري الروسي المشترك لمتابعة المؤتمر الدولي حول عودة اللاجئين والمهجرين السوريين، لافتة إلى أن الكورال يعكس حقيقة التراث الشعبي الروسي والحياة اليومية للسكان وقصص الحب وغيرها من خلال الباس الفلكلوري الذي تنوع خلال العرض وكلمات الأغاني.

وأشارت إلى الروابط الثقافية المشتركة بين الشعبين الروسي والسوري وأن هذه الحفلات تؤدي إلى زيادة التبادل الثقافي بين البلدين ونحن نقول من روسيا تحية إلى الشعب السوري.

خميرة الحياة

أما نائب مدير المركز الثقافي الروسي في دمشق علي أحمد فأشار إلى أنه: دائماً للفن مكانة لأن أصل الدفاع عن الأوطان ليس فقط من أجل كسب عملية عسكرية فقط وإنما كي يكون أيضاً للثقافة مكانتها الخاصة لأنها خميرة الحياة».

ونوه إلى أن هذا الحفل الروسي المتنوع جاء اليوم على خلفية اختتام فعاليات مؤتمر عودة اللاجئين في دار الأوبرا أرقى الأماكن السورية وسوف يكون رسالة لتبادل الثقافات بين روسيا وسورية.

مؤتمر عودة اللاجئين

المؤتمر الدولي حول إعادة اللاجئين والمهجرين السوريين عقد للمرة الأولى في الحادي عشر من تشرين الثاني عام ٢٠٢٠ بين الهيئتين التنسيقيتين الروسية- السورية، وأكد في بيانه الختامي استعداد سورية لإعادة مواطنيها إلى أرض الوطن ومواصلة الجهود لتوفير ظروف معيشة كريمة لهم ودعا المجتمع الدولي إلى تقديم الدعم المناسب للاجئين وزيادة مساهمته ودعمه لسورية من خلال تنفيذ المشاريع المتعلقة بإعادة الإعمار وتقديم الرعاية الصحية والطبية والخدمات الاجتماعية ونزع الألغام.

وفي هذا العام انطلقت فعاليات الاجتماع الرابع لمتابعة أعمال المؤتمر السوري- الروسي المشترك في الرابع عشر من حزيران بمشاركة مختلف الوزارات والجهات العامة ووفد روسي كبير وذلك في قصر الأمويين للمؤتمرات في دمشق.

وتضمن الاجتماع الذي استمرت فعالياته على مدار ثلاثة أيام لقاءات مشتركة بين الجانبين الروسي والسوري لمناقشة توقيع اتفاقيات تعاون في مختلف المجالات الاقتصادية، التجارية، التعليمية والتربوية، الصحية، الزراعية، الصناعية، وتوزيع مساعدات وكتب مدرسية في عدد من المحافظات.

الحب.. لا مواسم له ولا تواريخ

فلسفة الحب بين الإحساس وثقافات الأمم

د. رحيم هادي الشمخي

الحب، كضربة الشمس، أو إنفلونزا المفاصل، أو الجفاف، أو حمو الصيف، هذا ما سمعته من أهل الخبرة، فأنا في هذه الأمور، على رأس المثل (مثل القطة المغمضة)، وعلى ما سمعت من أهل الخبرة فإنه بلا مواعيد محددة سلفاً، لا مواعيد له وقد يأتي في الفصول الأخرى، لا يوجد. بالطبع ما يمنع حضوره على مدار السنة.

صورة جديدة

هنا بالذات، تكمن خطورته الحقيقية، هنا حيث أنه بلا مواسم، كالبرتقال، أو العنب، أو التفاح، أو أطواق الفل، أو الياسمين، لا مواسم له ولا تواريخ متفق عليها في أطاليس الرياح، أو كتب الفيضانات، أو دواوين المطر، فجأة يشعر الإنسان بأنه مختلف، وأن اضطراباً ناعماً يقدر ما هو عاصف يسري في خلايا جهازه العصبي، وإنه يرى ذاته بصورة جديدة، كما أن من العسف جداً مداراة أعراضه يظهر على ملامح الوجه، فكيف لنا أن نخفيه، النظرة تعترف بأن صاحبها يريد أن يختض الدنيا بعينيه، ولا تتمكن حركة اليدين والذراعين أو طريقة السير أو الجلوس أو الحديث عن الكذب، العاشق تفضحه الجبهة التي تصبح لافتة كتلك المعلقة على نواصي الشوارع، لافتة مكتوب عليها أن ثمة انفجاراً حالماً قد وقع، وعلى ما سمعت فإن تشخيصه أسهل بمراحل من أن يحتاج إلى طبيب، فالعارفون بتلك المسائل يؤكدون أنه أوضح من الزكام أو لوثة التطرف أو الغباء أو فقر الروح أو دعارة الفكر، وعلى ما سمعت أيضاً فإن المرضى يقاومون الشفاء وأن غير المصابين يكثرون من الحضور في أماكن الإصابة، ولا علاج له إلا بالمزيد منه، على أن العارفين بتلك المسائل يذهبون إلى أنه غالباً ما ينتشر في الصيف، وعلى ما سمعت من أهل الخبرة، فإن الشمس، يرجع إليها، حين تسطع - الفضل في مضاعفة القدرة لدى الشخص العادي جداً على التمييز بين درجات الألوان، الرمادي الغامق يسترخي ملايين البشر، كالمشدوهين إلى خلف منحنى الرؤية لينظروا إلى الأفق الورد، لا أحد يدري لماذا أصبحت الأزهار بلا مقدمات توزع العبير من دون مقابل، بل إن العارفين بتلك المسائل يؤكدون، أن الكون بأكمله يكون واقعاً في حالة حب، فلا رياح تقسو على الشجر، ولا الرعود تعلن الحرب ضد هدأة الليل.

الأسطورة الهندية

الأسطورة الهندية تشير إلى أن (قوس قزح) لا يستعيد ألوان الطيف التي هربت من بين أنامله في ذؤابة المطر إلا حين تكون قد بدأت في مكان ما من كوكب الأرض قصة حب، وعلى كراسي البلاج يسترخي ملايين البشر، كالمشدوهين إلى أصوات آلاف المرات من تلك التي يتمتع بها حيث يلتقي البحر بالسماء، وقد راحوا يسترجعون ذكريات بعيدة عن همسة أو كلمة أو حكاية قصيرة عاشوها كسحابة صيف مثل عشرين عاماً أو يزيد هناك عند البراميل أو فوق سطح الجزر القريبة، تدانت الرؤوس - ذات مرة - لكي تتعامد القلوب التي ارتفعت سرعة نبضها بين الموج، تظل تدوي في الآذان نداءات باعة التين الشوكي أو الفريكا، أو الذرة المشوية.

الذكريات

تصاوير زاهية تعبر عن الخيال كشريط سينمائي فإذا الزمان يفقد منطقيته كأن عقارب الساعة قد تمردت لتقف عند لحظة معينة، تتلاشى في لمح البصر كل السنوات التي مرت بين قصتي حب، كل تلك السنوات التي تبدو كالوقت الضائع من بين ارتعاشتين، ثم لا تبقى سوى غصة في الحلق أو دمعة تظل من العين، كما لو أنها تريد أن تسقط في السر من دون أن يراها أحد.

وعلى ما سمعت من أهل الخبرة فإن الجميع لحظتها يعودون أطفالاً.

الحب ليس حالة واحدة متماثلة بل هو حالة وجدانية ترتبط ارتباطاً شديداً بالثقافة والموروث وهذا مايجعلنا نجد التشابه بين مختلف الأمم في قضية الحب ويكون الاختلاف في التفاصيل وليس في الجوهر.

برجك اليوم 6/19

نجلاء قباني

الحمل

أيام للحزن أو لتذكر الماضي أو قد تشعر بالإحباط أو اليأس أو الشوق إلى حبيب أو جلسة صفاء ومصارحة مع أحد الأصدقاء القريبين منك وقد تحمل الصدامات. عاطفياً: قد تبدأ الحوار بهدف إصلاح الأوضاع لتنتهي بنزاع والسبب وجهات النظر المتعارضة أحياناً.

الثور

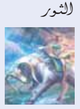

أنت في الفترة الأفضل للحركة والتشويق والتعارف وقد تشعر أنك وسط بحر من العواطف الجميلة تجعلك مشرقاً وسعيداً فالدعم من حولك والإعجاب يحيطان بك.

عاطفياً: أنت تتوقف هذا اليوم عن الدوران حول نفسك والتقدم إلى الأمام لتسعد بإنجاز.

الجوزاء

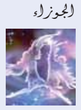

قد تتعرض لتغييرات طارئة في أمورك فكن أكثر دبلوماسية مع أصدقائك والزملاء في العمل أو في الإطار العائلي وربما تسمع أخباراً تقلقك ولا تنس أن طاقتك هذا اليوم قليلة وقد تعاني من الكسل أو الفراغ أو الملل والإحباط أحياناً.

عاطفياً: احذر حماسك الزائد فقد تتهور في خياراتك أو قراراتك فكن هادئاً واستشر من تثق به.

السرطان

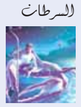

قد تجد أنك تستحق الحصول على ما تريد أو على أمنية طال انتظارها تفرحك الأحداث حولك وأنا أظن أنك ستنجز أمراً تستحق عليه التهاني ما يرتب على كاهلك الكثير من العمل.

عاطفياً: إذا تقبلت أخطاءك وغفرت أخطاء الآخرين ستمر الأمور بشكل إيجابي ومفرح.

الأسد

اغفر وسامح وتذكر أن الجهود الجماعية تلزمك لتكون أمورك أفضل ولا تنس أن كفاحك مجد والمحيط بسائدك ويسعدك الحوار والعلاقات الاجتماعية والعائلية.

عاطفياً: قد تصل إلى حافة اليأس لتنتقل وبكلمة أو عرض إلى قمة السعادة.

العذراء

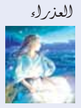

يوم قد يحمل عصبية أو إحساساً بعدم الارتياح إلى واقع الحال الموجود حولك وقد تتأجل مواعيد فانتبه مراراً إلى قرار متسرع تأخذه فقط لأنك عصبي أو لأنك تريد إنهاء المشاكل لكنك لن تنهيها بقرار متسرع.

عاطفياً: لا ترد بشكل عفوي وعصبي فأنت من أكثر الأبراج تسرعاً في القول أو في التصرف.

الميزان

قد تنشغل بمسؤوليات إضافية وقد تزيد بسبب انشغالك بأمور اجتماعية على حساب العمل أحياناً وهذا ما لا أتمنحك به بل نظم وقتك لهذا وذاك وحدد الضروري وأنجزه قبل نهاية اليوم.

عاطفياً: تسترجع شعبيتك وتوظف إمكانياتك في مكانها المناسب وخاصة أن قدرتك على الإقناع تفيدك.

العقرب

أنت تمتن علاقاتك بشركائك ورؤسائك لتشرح وجهة نظرك وتناقش بطريقة صحيحة وتحاول أن ترى الضروري والمهم فأنت تحتاج لمرآة من أصدقاء أنت تثق بهم لتتكلم عما يضايقك وتشرح ماذا يجري داخلك. عواطفك حارة اليوم وربما تفكر بمشروع مصالحة أو مشروع تسعد به مع من تحب.

القوس

قد تقول كلمة غير مقصودة أو ترد بطريقة عفوية ما يخلق حولك مشكلة لا داعي لها لذلك أنصحك بتحمل أصدقائك وأهلك فأنت تعرف أنهم متعبون ومن الواجب تحملهم.

عاطفياً: ابتعد عن حالة الاستنفار التي تحملها في داخلك فأنت تظن أن كل ما يحيط بك هو عدوك وهذا غير صحيح.

الجدي

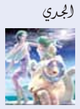

تكون مهتماً بالتغيرات حولك وتتفهم الأوضاع من حولك وتفرح للمحبة وتلبس حلة جديدة وهذا وقت لإنهاء مشاكلك أنت وليس لحل مشاكل الآخرين فلا تستعجل الحلول.

عاطفياً: كن عند كلمتك مهما كانت العراقيل أو المصاعب فأنت تقوم بواجبك وهذا جيد.

الدلو

أنت تحمي مصالحك بذكاء وترتب أمور المال والمصروف فالمكاسب جيدة لكن صرفك كبير فأنت من الذين يتمتعون بالرفاهية لهم ولكل من حولهم وأنا اعتبره الشيء الوحيد الذي يضايقك.

عاطفياً: كرمك اليوم وطيبة قلبك يجعلان الكثيرين من حولك يرغبون في التقرب منك.

الحوت

تنضج الظروف لتساعدك على نيل حقك فأنت مشرق ومتفائل وتنتقل من مكان إلى آخر بكل الحماس واللطف والأهم تلك الثقة بالنفس التي تمتاز بها التي تستساعدك اليوم لشرح وجهة نظرك.

عاطفياً: لا تفكر بالكمال غير الموجود بل تقبّل محيطك بأخطائه وابذل الجهود لتصل إلى ما تريد.